الطول والاحكام فيهما اكثر **كانهما غمامتان** بفتح الغين المعجمة
وتخفيف الميم المثناة التحتيتين قال في النهاية الغمامة
كل شي اظل الانسان فوق راسه كالسحابة وغيرها
بينهما شرق بفتح الراء واسكانها وهو الاشهر في الرواية
واللغة قال النووي قال في النهاية الشرق هنا
الضوء هنا وهو الشمس والشق ايضا وفي الفائق
هو من قولهم شاة شرقا اي بينهما فرجة وفصل
لتميزهما بالتسمية **او كانهما غمامتان سوداوان** قال
التوربشتي انما وصفهما بالسواد لانها فيما واردكما
للبعض منهما على البعض وذلك احدى ما يكون من الظلال
تلك السكينة في الغريبين في السكون والطمانينة
وقيل هي الرحمة وقيل الوقار وما يسكن به الانسان
قال التوربشتي اظهار هذه الايات لعله بعباد من
باب التنبيه الالهي يؤيد بها المؤمن فيزداد يقينا
ويطمئن قلبه بالايمان اذا كوشف بها **ان لكل شي قلبا**
وقلب القران يس قال ابو عبيدة اي لبه وقلب
كل شي لبه وخالصه قال التوربشتي وذلك لاحتوائها مع قصر
نظمها على الايات الساطعة والعلوم المكنونة والمعاني
الدقيقة والمواعيد الرغيبة والزواجر البالغة والاشارات
الباهرة والشواهد البليغة وغير ذلك وقال حجة الاسلام
الغزالي انما كانت قلب القران لان الايمان صحته

الاعتراف

١٤١

الاعتراف بالخير والشر وهذا المعنى يقرر فيهما بابلغ وجه
من قراهما ترجحان **من قرا اذا زلزلت عدلت
له نصف القران** قال التوربشتي والبيضاوي يحتمل
ان يقال المقصود الاعظم بالذات من القران بيان
المبدا مستقلة ببيان احواله فتعادل النصف وجاء في
الحديث الاخر ربع القران وتقريره ان يقال القران
يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام
المعاش واحكام المعاد وهذه السورة مشتملة على
القسم الاخير من الاربع وقل يا ايها الكافرون محتوية
على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات
للتوحيد فتكون كل واحدة منهما كانها ربع القران
قال الطيبي فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية
في الثواب على المقدار المنصوص عليه قلت منعهم من ذلك
لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص والقول
الجامع فيه ما ذكره التوربشتي من قوله نحن وان
سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف
ان بيان ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول
صلى الله عليه وسلم فانه هو الذي ينتهي اليه معرفة
حقائق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فاما
القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار
فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من

Copyright © King Saud University